

تصور أنموذج عملي لتفعيل الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ في ميدان الإرشاد و التوجيه المدرسي و المهني .
دراسة استقرائية لواقع الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ بالمدارس المتوسطة و الثانوية بمدينة بسكرة .

A Conceptualisation of a Practical Model for Activating the Psychological Practice of Student Support in the Field of School and Vocational Guidance and Counseling **An inductive study of the reality of psychological practice of student support in Algerian middle and secondary schools**

يوسف رحيم. جامعة بسكرة youcef.rahim@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2025/12/ 20

تاريخ القبول: 2025/12/ 07

تاريخ الاستلام: 2025/11/ 21

ملخص:

يتعرض هذا المقال لمسألة التكفل بالتلميذ كممارسة سيكلوجية ، مدرجة ضمن نشاطات الإرشاد و التوجيه في المدارس التعليمية الجزائرية. ويستند طرح فكرة الموضوع من إشكالية تتحدد تساؤلين أساسيين : أولهما ما مدى استجابة الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ المطبقة في أرض الواقع لمتطلبات ممارسة التكفل الفعالة ؟ و ثانيهما ألا يستدعي واقع هذه الممارسة محاولة اقتراح آليات أنموذج عملي لتفعيلها و الرفع من مستوى خدمة التكفل بالتلميذ ؟ . يسعى موضوع المقال إلى هدفين : الأول معرفة واقع الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ بالمؤسسات التعليمية الجزائرية ، و الهدف الثاني بناء أنموذج عملي مقترح لتفعيل هذه الممارسة . و تصور آليات فعالية هذا الأنموذج من منهج استقرائي تحليلي.

الكلمات المفتاحية : أنموذج عملي - واقع الممارسة السيكلوجية -آليات تفعيل الممارسة السيكلوجية - التكفل بالتلميذ.

Abstract:

This article addresses the issue of student support as a psychological practice included within the activities of guidance and counseling in Algerian schools. The topic is based on a problem defined by two main questions: the first is to what extent does the psychological practice of student support, applied in reality, respond to the requirements of effective support? The second is whether the reality of this practice calls for proposing mechanisms of a practical model to activate it and improve the level of student support services? .The study aims at two objectives: first, to identify the reality of psychological practice in student support in Algerian schools; and second, to build a proposed practical model to activate this psychological practice. The evaluation of the current practice and the conception of mechanisms for the effectiveness of this model were based on an inductive analytical approach .

Keywords : Practical Model - Reality of Psychological Practice - Mechanisms for activating Psychological Practice - Student Support

* المؤلف المرسل: يوسف رحيم. youcef.rahim@univ-biskra.dz

مقدمة

ضمن إصلاحات ميدان الإرشاد و التوجيه المدرسي و المهني اهتمت المنظومة التربوية الوطنية في الجزائر بالبعد السيكلوجي للمتعلّمين خاصة بالمدارس المتوسطة و الثانوية . و قد كان الغرض من ذلك تقديم مختلف الخدمات الإرشادية و التربوية للمتعلّمين و التكفل بهم نفسيا و تربويا ، و قد تم تخصيص تقديم هذه الخدمة بالدرجة الأولى إلى الفئة التي تعاني من صعوبات نفسية و دراسية تعيق تعلّمهم و تطوّرهم النفسي و الدراسي و الأخذ بأيديهم للوصول بهم إلى مستوى الصحة النفسية و ضمان تطوّرهم التربوي .

و إذا كانت منظومتنا التربوية الوطنية قد أولت عناية بعملية تقديم الخدمات النفسية للتلاميذ و ضمنت نشاطاتها في ميدان الإرشاد التوجيه المدرسي إلا أن الملاحظ لمعطيات الواقع الميداني ، قد يلحظ الكثير من المؤشرات التي تعكس عدم كفاية أغلب الممارسات السيكلوجية خاصة ممارسة تقديم خدمة التكفل بحالات التلاميذ ذوي الصعوبات النفسية و الدراسية ، مما يبقى هذه الفئة تعيش وضعاً نفسياً سيئاً يمنعهم من التطور النفسي و التربوي ، و هذا بدوره لا يشكّل مشكلة للتلميذ على المستوى الشخصي فحسب بل هو بمثابة مشكلة لها تبعاتها على مستوى المدرسة و الأسرة على حد سواء .

انطلاقاً من واقع الممارسة السيكلوجية لخدمة التكفل بالتلميذ ، و الذي يشير إلى وجود الكثير من النقائص و المعوقات لهذه العملية تتطلّب إيجاد الحلول لها بل علاجها ، لأجل تفعيلها و جعلها أكثر فائدة لخدمة التلاميذ فئة ذوي الصعوبات النفسية و الدراسية ، فقد حاولنا أن نقدّم تصوّراً لأنموذج عملي لتفعيل هذه الممارسة السيكلوجية لخدمة التكفل النفسي في الوسط المدرسي .

1-مدخل مفاهيمي و منهجي للموضوع

1.1-الإشكالية :

تنطلق فكرة هذه الورقة البحثية من مشكلة أنّ عملية التكفل بالتلميذ نفسياً و دراسياً في الوسط المدرسي عملية هامة و ضرورية ، تتطلّب ممارستها توافر شرطين هامين : الأول وجود عنصر بشري ذي كفاية علمية و فنية مدربة على هذا الفعل ، أما الشرط الثاني فهو توافر حيّز واسع من نشاطات التكفل بالتلاميذ ذوي الصعوبات النفسية و الدراسية ضمن البرنامج التقديري السنوي لمستشار الإرشاد و التوجيه المدرسي و المهني ، و من هنا هل يتوافر هذان الشرطان في أرض الواقع عند تفحص واقع ممارسة التكفل النفسي كخدمة سيكلوجية للتلميذ ، و إذا كانت فعلاً توجد نقائص على مستوى هذين الشرطين السابقين أفلا يمكن تصوّر علاج هذه النقائص لأجل بما هو مقترح من آليات بغرض تفعيل خدمات الإرشاد النفسي و الدراسي خاصة خدمة التكفل بالتلميذ بالمؤسسات التعليمية الجزائرية . و انطلاقاً من هذه الإشكالية نطرح التساؤل : كيف هي طبيعة الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ على أرض الواقع ، و بناء على قراءة هذا الواقع كيف يمكن تصور لأنموذج عملي وفق آليات فعالة لهذه الممارسة السيكلوجية ؟

1.2-أهمية الموضوع :

لا شك أنّ الاهتمام بالبعد النفسي للتلميذ من الأبعاد الهامة لتنمية الجانب التربوي لديه ، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتسلّط الضوء على أهمية و ضرورة تفعيل الممارسة السيكلوجية لخدمة التكفل بالتلميذ خاصة ذلك الذي يعاني من صعوبات نفسية و دراسية . و قد تنطوي هذه المداخلة على جانبين من الأهمية هما :

الأهمية النظرية : لفت الانتباه إلى ضرورة تحيين ميدان التوجيه الإرشاد المدرسي و المهني بمنظومتنا التربوية الوطنية بما هو مستجد بالمنظومات التربوية الحديثة .

الأهمية العملية : تكمن في طرح لأنموذج عملي لتفعيل الممارسة السيكلوجية لخدمة التكفل بالتلميذ نراه قابلا للتطبيق العملي في مؤسساتنا التعليمية .

1.3-أهداف الموضوع : يهدف موضوع المقال في طرحة إلى :

1-تقديم نظرة تقييمية لواقع الممارسة السيكلوجية لخدمة التكفل النفسي بالتلميذ في مدارسنا المتوسطة و الثانوية كما هو معمول به على أرض الواقع .

2-تقديم مقترح لتصوّر أنموذج عملي لتفعيل الممارسة السيكلوجية لخدمة التكفل بالتلميذ في ميدان التوجيه المدرسي و المهني بالمدارس المتوسطة و الثانوية بالجزائر .

1.4- مصطلحات الموضوع :

1.4.1. أنموذج عملي للممارسة السيكلوجية practical model for psychological practice :

عند الحديث عن مصطلح " أنموذج " يحضر في أذهاننا تلك الصورة المثالية التي نأمل أن يكون عليها الشكل الذي بين أيدينا . لهذا فعند الرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد أن معنى لفظ أنموذج أو نموذج هو المثال الذي يعمل عليه الشيء و يعرفه الدكتور جميل صليبا (1982). 508) على أنه مثال الشيء و يطلق على المعاني المتصورة .

والأنموذج بهذا المعنى هو في البدء فكرة متصورة في الذهن قبل تجسيده عمليا. و في تصوّرنا الخاص ، تبقى فكرة فعالية تطبيقه عمليا مرهونة بمدى واقعيته و معقوليته من جهة ، و خبرة صاحب هذا الأنموذج المتصور (العامل أو الأخصائي) في ميدان تخصصه .

و في هذا المقال نعرّف مصطلح الأنموذج العملي للممارسة السيكلوجية على أنه يمثل مجموعة من الخطط و الأساليب و الآليات العملية - وفق تصوّرنا - تسهم في تفعيل الممارسة السيكلوجية في مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بالمعمول بها مؤسساتنا التعليمية المتوسطة و الثانوية. و أهم هذه الآليات المقترحة : تضمين خدمة التكفل بالتلميذ من المستوى الأعلى في النصوص التشريعية ، ضرورة استحداث منصب الأخصائي النفسي ، تدريب المستشارين على مهارات الممارسة السيكلوجية ، ضرورة التعاقد مع أخصائيين نفسيين : (صعوبات التعلّم ، الأرتوفاينين ، أخصائي التوحد) و التي من شأنها الإسهام في تفعيل الممارسة السيكلوجية في مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي .

1.4.2-الممارسة السيكلوجية : psychological practice

الممارسة السيكلوجية هي كل عمل يجري في الميدان السيكلوجي يقوم به الأخصائي النفسي بغرض تقديم الخدمات الإرشادية و العلاجية للأفراد لمساعدتهم على تحطّي مشكلاتهم النفسية و التربوية . و تعرّف الممارسة السيكلوجية في كونها مهنة إنسانية يتعامل الأخصائي النفسي من خلالها مع المفحوص في بعده الذاتي و الموضوعي.. و تشمل هذه الممارسة مجال المهارات في قياس الذكاء و القدرات ، مجال قياس الشخصية و وصفها و تقييمها ، و مجال العلاج و ما يتضمنه من أساليب لزيادة توافق الأفراد . (زهار جمال . حورية تروزلت عمروني . 103.2015) .

و لحساسية هذه العملية الممارسة السيكلوجية الفاعلة يذكر (سامر رضوان . 2019. 168) أنها يجب أن تأخذ بالحسبان ممارسة عملية التشخيص الدقيق و ضبطه لهدف ضبط العملية التشخيصية -العلاجية ، كما تأخذ بالاعتبار هدف مساعدة المعالج في اتخاذ القرارات للخطوات العلاجية التالية و تنفيذها ، و لتمكين المريض لمراقبة سلوكه الخاص مع الأهداف العلاجية الشخصية المرجوة .

و في هذا المقال نعرّف الممارسة السيكلوجية إجرائيا بأنها ممارسة نشاطات خدمات الإرشاد النفسي و التكفل بالتلميذ المسندة لمستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني للقيام بها . مثل : إجراء الفحوص النفسية الضرورية للتكفل بالتلاميذ ذوي المشكلات خاصة ، المساهمة في عملية استكشاف المتخلفين مدرسيا ، المتابعة و المرافقة النفسية و السلوكية للتلميذ ، عملية تشخيص المشكل أو الاضطراب (أسري ، مدرسي ، سلوكي ، نفسي) و تحديد طبيعة التدخل أو التكفل (جماعي ، فردي) و مدى التكفل (قصير ، طويل) ، و كذلك الإحالة إلى الأخصائيين النفسيين.

1.4.3-آليات تفعيل الممارسة السيكلوجية: Mechanisms for activating psychological practice

هي مجموع الخطط و الأساليب و الاستراتيجيات العملية المنظمة الهادفة إلى زيادة فاعلية الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ . و التي تم تصورها في هذا المقال . مثل : ضرورة تضمين خدمة التكفل بالتلميذ في النصوص التشريعية على المستوى الأعلى و الأعماق للتكفل - ضرورة استحداث منصب الأخصائي النفسي أو إشراكه ضمن العملية السيكلوجية للتكفل - ضرورة تدريب مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني على مهارات الممارسة السيكلوجية - ضرورة التعاقد مع الأخصائيين النفسيين مثل : أخصائي صعوبات التعلم ، الأرتوفونيا ، التوحد .

1.4.4-التكفل بالتلميذ : student support

التكفل بالتلميذ هو إحدى الخدمات السيكلوجية التربوية المدرجة في نشاطات التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بالمنظومة التربوية الجزائرية . و التكفل بالتلميذ بحسب (Asamoah, M. K. 2019.371-173) خدمة تشمل التكفل التعليمي الأكاديمي والإداري والنفسي والاجتماعي الذي تقدمه المؤسسة لضمان قدرة الطلاب على التكيف بنجاح مع متطلبات دراستهم وتحقيق أهدافهم التعليمية. و التكفل بالتلميذ بحسب et al. (Hughes-Gerber 2023.1-2) مصطلح شامل يشير إلى مجموعة من الآليات المؤسسية الرسمية المكرسة لتقديم الطلاب وتطورهم، وتشمل أشكال الدعم الأكاديمي والرعاية (النفسية/الاجتماعية) بالإضافة إلى أشكال أوسع مثل دعم الانتقال بين المراحل التعليمية . أما تعريف هذا المصطلح إجرائيا فنعني به التكفل كما نص عليه التشريع المدرسي و تم برمجته ضمن نشاطات البرامج التقديرية السنوية لمستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بمؤسساتنا المتوسطة و الثانوية . و الذي يجب أن يمارس بمستوى أعمق و أكثر فعالية ، و يشمل على الخدمات الآتية :

- إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة .
- المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا و التكفل بهم نفسيا و تربويا .
- تصنيف المشكلات أو الاضطرابات حسب أنواعها (أسري ، مدرسي) ، و تحديد طبيعة التدخل و التكفل من حيث هو جماعي أم فردي ، أو من تكفل طويل أم قصير .
- من حيث هل هو تدخل على مستوى لجان و خلايا المتابعة السيكلوجية بالمؤسسة فقط أو من حيث أنه يستدعي الإحالة إلى الأخصائيين النفسيين .

1.4.5.التوجيه و الإرشاد المدرسي: Schoolguidance and counseling

يعدّ التوجيه و الإرشاد المدرسي من أحد الميادين التطبيقية لعلم النفس إذ يعدّ ميدانا تمارس نشاطاته في المدارس المتوسطة و الثانوية بالجزائر . و إن كان هذا الميدان هو ميدان واحد إلا أنه ينطوي على شقين أساسيين هما التوجيه و الإرشاد النفسي . فهو توجيه تربوي مدرسيًا إذا استهدف تحقيق توافق الطالب في المجال المدرسي ، و يطلق عليه إرشاد نفسي عندما يستهدف التعامل مع المشكلات الانفعالية (سهير كامل أحمد . 2000 . 11) . و قد تدامج المفهومان معا ليشكّلا ميدانا واحدا هو ميدان التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني . و يبقى الهدف الرئيس من الإرشاد النفسي هو إحداث التغييرات الإيجابية المرغوبة في مختلف جوانب الفرد ، في اتجاهاته وسلوكه وطريقة تفكيره ، ليصبح أكثر اعتمادًا على نفسه ، وأكثر نضجًا ، ومسؤولية اجتماعية (Kulwinder Pal ,2010.122) .

و في مقالنا هذا نعرّف مفهوم التوجيه و الإرشاد المدرسي هو المجال الذي تمارس نشاطاته بالمدرس المتوسطة و الثانوية و الذي يستهدف تقديم مختلف خدمات التوجيه و الإرشاد النفسي لتلميذ هاتين المرحلتين كما حددتها نصوص التشريع المدرسي الجزائري المتعلقة بالتوجيه والإرشاد المدرسي .

2- نظرة تقييمية لواقع الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ في الوسط المدرسي .

إن معرفة واقع التكفل بالتلميذ تتطلب موضوعيا النظر إلى مكوناته في أرض الواقع و تحليلها ، و من ثمّ تقييمها بموضوعية . و هذه المكونات هي على التوالي :

المكوّن الأول : النصوص التشريعية المنظمة لنشاطات التكفل بالتلميذ بخاصة و نشاطات ممارسة الإرشاد النفسي كممارسة سيكلوجية بعامة .

المكوّن الثاني : و هو نشاطات التكفل بالتلميذ و إرشاده نفسيا المسند أداؤها لمستشار التوجيه و الإرشاد و المبرمجة في البرنامج التقديري للنشاط ، والتي تنتظم كنشاطات أسبوعية أو شهرية أو فصلية حسب الحاجة إليها و الفترة الزمنية التي تقتضيها .

المكوّن الثالث : هو مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني ، و هو العنصر البشري الذي يتوقف على مدى كفايته تقديم خدمة التكفل و الإرشاد في الوسط المدرسي .

كلّ هذه المكونات الثلاثة لواقع التكفل بالتلميذ و الممارسة الإرشادية ، يتوقف عليها مدى فعالية هذه الممارسة . و بغرض تقييم هذا الواقع و جب القيام بتحليل هذه المكونات تحليلا موضوعيا يبرز ما هو إيجابي و ما يعدّ نقائص لهذه المكونات.

1.2- التكفل بالتلميذ وفق النصوص التشريعية.

ضمن إصلاح مجال الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي ، ستّت وزارة التربية الوطنية قرارات وزارية بهدف تنظيم مجال الإرشاد في المؤسسات التعليمية و الاهتمام بالصحة النفسية للتلميذ ، و ليتمكن مستشار التوجيه و الإرشاد من تقديم خدمة التكفل و إرشاد المتعلّمين خاصة أولئك الذين يعانون من صعوبات نفسية و دراسية . و من بين أهم القرارات و المناشير الوزارية نركّز على أهم قرارات تضمنت نصوصهما تنظيم خدمة التكفل و الإرشاد النفسي في مجال التوجيه و الإرشاد :

1.1.2- القرار الوزاري رقم 91 . 827 . 1991 ، الذي تضمّن المادة (13) و التي نصّت على أن نشاطات التوجيه و الإرشاد

المدرسي والمهني في هذا المجال تمثّلت خصوصا فيما يأتي :

- القيام بالإرشاد النفسي التربوي قصد مساعدة التلاميذ مع النشاط التربوي .
 - إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة .
 - المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكثف ودروس الاستدراك وتقييمها " .
- و يتّضح من قراءة نصوص هذه المادة أن هناك اهتماما بتقديم الخدمات الإرشادية للتلاميذ من أجل التكفل بهم و مساعدتهم على حل مشكلاتهم النفسية و الدراسية. و مؤشّر للاهتمام بالصحة النفسية للمتعلمين و بنموهم التربوي . لكن من الناحية الواقعية قد نجد - وفق وجهة نظرنا - أنّ هذه النشاطات و المهام الموكلة لمستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني قد تمثّل صعوبة من الناحية العملية كونها عملية تتطلب توافر مهارات فنية و كفايات أداء المستشارين و بخاصة أن الكثير منهم ذوي اختصاصات جامعية تفتقد للتكوين في الميدان السيكلوجي .

2.1.2- المنشور الوزاري رقم 242 / 2.0.0 ، المؤرخ في 29 أوت 2013 ، الموضوع : آليات تجسيد الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط بدءا من الموسم الدراسي 2014/2013. وتضمن هذا المنشور بعض التدابير التنظيمية التي تؤسس لإقامة نظام الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط ، و تحدّد آلياته العملية و التي أهمها في مجال الإرشاد النفسي المدرسي آلية المتابعة و المرافقة النفسية و السلوكية للتلميذ ، و الهادفة إلى إكسابه شخصية سوية ، تساعد على التكيف مع محيطه المدرسي الجديد ، و على التحصيل الدراسي الجيد و تنمية تربية الاختيارات لديه .

و يقوم الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط وفقا لهذا المنشور على محورين ، الأول هو الإعلام المدرسي . أما الثاني فهو المتابعة و المرافقة النفسية و السلوكية للتلميذ . و في هذا الإطار قررت وزارة التربية الوطنية إنشاء لجنة الإرشاد و المتابعة في كل متوسطة يشرف عليها و ينسق بين أعضائها مستشار التوجيه بالمقاطعة . و تتمثل المهام الأساسية لهذه اللجنة في ما يلي :

- 1- جمع المعلومات الضرورية حول الحالات الخاصة من التلاميذ التي تستدعي التدخل و التكفل من خلال وثيقة طلب المساعدة يملؤها التلميذ المعني بنفسه أو من خلال وثيقة خاصة بإحالة التلميذ على اللجنة و التي يملؤها الأستاذ أو أي شخص آخر .
- 2- يتم اطلاع أعضاء اللجنة بصفة مستمرة و دورية على الاستثمارات أو الوثائق الخاصة بإحالة حالات التلاميذ عليها و التي تصل إلى رئيسها (مدير المتوسط) أو إلى أحد أعضائها .
- 3- تقوم اللجنة بإعداد تقرير في نهاية كل فصل ، حول نشاطها و الحالات المتكفل بها .

حدد هذا المنشور جملة من الآليات المنظمة بعضها يخص إنشاء اللجنة و تعيين أعضائها ، و بعضها الآخر يخص تنظيم اجتماعاتها الأسبوعية أو حسبما تقتضيه الضرورة لدراسة حالات الإحالة المعروضة عليه ، و تصنيفها حسب نوع المشكل أو الاضطراب (أسري ، مدرسي ، سلوكي ، نفسي) ، و نوع التدخل أو التكفل (جماعي ، فردي) و مدى التكفل (قصير ، طويل) ، و كذا الأطراف المعنية بالتدخل أو التكفل (مدير المتوسط ، مستشار التوجيه و الإرشاد ، الأستاذ ، الولي.مندوب التلاميذ) . و يختتم هذا المنشور بالتأكيد على ضرورة تجسيد هذه الآليات على أرض الواقع .

تقييم

استنادا إلى ما نصّ عليه هذا المنشور يمكن أن نستخلص أن هناك جوانب إيجابية تخدم ميدان التوجيه و الإرشاد المدرسي بمؤسساتنا التعليمية ، هي :

- 1-تنصيب لجنة الإرشاد و المتابعة النفسية و السلوكية للتلميذ بالمدارس المتوسطة .

2-وضع آليات و استراتيجيات التدخل و التكفل السيكولوجي و التي هي : طريقة جمع المعلومات من قبل أعضاء اللجنة .

3-من حيث المبدأ العمل على تصنيف المشكلات أو الاضطرابات حسب أنواعها ، و تحديد طبيعة التدخل و التكفل المذكورة في المنشور السابق. و رغم وجود هذه الإيجابيات نلاحظ وجود بعض النقائص في مضمون هذا المنشور ، و هي عدم الأخذ بالاعتبار طبيعة التخصص الأكاديمي للمستشار المكلف بعملية التدخل السيكولوجي و غياب الأخصائيين النفسيين .

3.1.2-المنشور الوزاري رقم 0.0.3/72 / 15. المؤرخ في 2015.06.04. و الذي موضوعه : التحضير النفسي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي ، يعرض هذا المنشور لمخطط قاعدي لتدخل مستشار التوجيه و الإرشاد خلال الفصل الثالث ، و هذا بغرض تقديم خدمة التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا ، و قد تضمنت خطة العمل المقدمة في هذا المنشور تحضير التلميذ لامتحان شهادة البكالوريا على مستويين هما مستوى التحضير المعرفي و المنهجي ، و مستوى الجسدي و النفسي .

و بالنظر إلى ما تضمنه هذا المنشور فالتكفل بالتلميذ هنا يركز في الأساس على التحضير لامتحان شهادة البكالوريا من الناحية الدراسية معرفيا ، و تحصيل المعارف و المكتسبات العلمية المقررة في المنهاج ، و منهجيا من حيث تخطيط برامج المذاكرة و تنظيمها . و سيكولوجيا مرافقة المستشار للتلميذ لتحضيره نفسيا و تحريره من مخاوف الامتحان ، و إكسابه الثقة بالنفس لمواجهة المواقف الضاغطة للامتحان . وهذا النوع من التكفل يتم على مستوى مستشار التوجيه و الإرشاد هو تكفل من المستوى الأول لاعتباره يركز على المرافقة النفسية و التربوية للتلميذ قبيل فترة امتحان البكالوريا .

و لتقييم أهم القرارات الوزارية الثلاثة التي تضمنت تنظيم التكفل و الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي ، التي تم ذكرها هي من حيث المبدأ قرارات نصت على ضرورة الاهتمام بالصحة النفسية للتلميذ و بنموه التربوي لأجل تكيفه في الوسط المدرسي . لكن إذا تأملنا في هذه النصوص نلاحظ ما يلي :

1- أن هذه النصوص لا تتضمن المستويات العليا من التكفل و تقديم الخدمات الإرشادية للتلاميذ ذوي الصعوبات النفسية و الدراسية العميقة التي تتطلب التدخل من قبل الأطراف الأخرى من الأخصائيين مثل الأخصائي النفسي و أخصائي التعليم العلاجي لصعوبات التعلم و الأخصائي الأرتوفاوني و غيرهم من الذين يمكن لهم أن يساهموا في التكفل بحالة التلميذ .

2- كما يمكن أن نضيف - حسب تصورنا - أن هذه النصوص لا تأخذ بعين الاعتبار طبيعة تكوين المستشارين و مدى كفايتهم لممارسة هذه المهمة . لاعتبار أن أكثرهم ليس بحامل لتخصص علم النفس العيادي أو الإرشاد النفسي ، و هؤلاء- بطبيعة تكوينهم الأكاديمي - تعوزهم الكفاية لممارسة العمل السيكولوجي ، خاصة من كان تكوينه الجامعي ضمن تخصصات علم الاجتماع و تخصصات علوم التربية أو من خريجي جامعة التكوين المتواصل .

2.2-التكفل بالتلميذ وفق البرنامج التقديري السنوي للنشاطات .

يتضمن البرنامج التقديري السنوي للنشاطات التي يمارسها مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي العديد من النشاطات . تتوزع على ثلاثة مجالات رئيسة هي على التوالي : الإعلام المدرسي ، و التوجيه و الإرشاد ، و التقويم الذي يخص تقييم النتائج المدرسية الفصلية و نتائج الامتحانات الرسمية منها نتائج شهادة التعليم المتوسط و نتائج امتحان شهادة البكالوريا . و بالاستناد إلى البرنامج التقديري السنوي للنشاطات

لمستشاري التوجيه و الإرشاد بولاية بسكرة ، يمكن إحصاء النشاطات المبرمجة و توزيعها حسب مجالات عمل مستشار التوجيه كما هو موضح في الجدول (1) اللاحق :

النسبة %	عدد النشاطات	المجال
0.3392	19	الإعلام المدرسي
0.5357	30	التوجيه و الإرشاد
0.125	07	التقويم
0.9999	56	المجموع

جدول (1) : العدد و % لتوزيع نشاطات عمل المستشار حسب المجال ضمن البرنامج التقديري السنوي . من إعداد الباحث .

تحليل و تقييم لمعطيات الجدول (1) :

بالاستناد إلى معطيات الجدول (1) نلاحظ أن النسبة % لمجموع نشاطات التوجيه و الإرشاد تمثل نسبة 0.5357 ، و هي النسبة الأعلى لنسب نشاطات المجالات الأخرى و التي هي على التوالي ؛ الإعلام المدرسي بنسبة 0.3392 ، و التقويم بنسبة 0.125 . و يعدّ هذا شيئا إيجابيا بالنظر إلى حيّز نشاطات مجال التوجيه و الإرشاد مقارنة بحيّز نشاطات المجالين الآخرين الإعلام و التقويم . كما يعدّ أمرا إيجابيا بالمقارنة بحيّز نشاطات مجال التوجيه و الإرشاد قبل تحيين نشاطات هذا المجال ، قبل سنة 2013 إذ كان هذا المجال حينذاك يأخذ حيّزا أقلّ ، و يأتي في الترتيب الثاني بعد مجال الإعلام المدرسي .

و رغم الأهمية التي تأخذها نشاطات مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي ضمن البرامج التقديرية إلا أنّ الحكم على فعالية أدائها يحتاج إلى نظرة تقييمية واقعية ، تبرز نوعية هذا الأداء ، من حيث طبيعة الخدمات الإرشادية ، و مستوى هذا التكفل المقدّم للحالات الخاصة من التلاميذ . و لتقييم ذلك علينا إجراء تصنيف لطبيعة نشاطات مجال التوجيه و الإرشاد التي تمّ برمجتها في هذه البرامج التقديرية كممارسة سيكلوجية . و الجدول (2) يعرض لتصنيف هذه النشاطات :

النسبة %	عدد النشاطات	أهم النشاطات	نشاط مجال التوجيه و الإرشاد
0.5666	17	-توزيع بطاقة الرغبات و الإشراف عليها استغلاله و دراستها . - المشاركة في مجالس الأقسام و مجالس التوجيه المسبق . - إعداد حصيلة التوجيه المسبق و التقديرات الأوليّة . -المشاركة في مجالس التوجيه النهائي .	توجيه دراسي
		- اكتشاف الحالات التي تستدعي المتابعة و الإرشاد و تصنيفها حسب طبيعة الصعوبة . (شهر أكتوبر) - الشّروع في التدخّلات الإرشادية لضمان عملية المتابعة ميدانيا . (شهر نوفمبر) -التكفل بالتلاميذ قبل فترة كل اختبار الفصلي.	تكفل و إرشاد نفسي

0.4333	13	- تقييم عملية المتابعة الإرشادية من خلال مقارنة الحالات المعنية بنتائجهم . (تقييم أول شهر مارس ، و تقييم نهائي شهر ماي) . - المشاركة في الامتحانات الرسمية كأخصائي نفسي . -المشاركة في أعمال خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية و التربوية . (خلال السنة)
0.9999	30	المجموع

جدول (2): العدد و % لنشاط التكفل و الإرشاد النفسي ضمن نشاطات مجال التوجيه و الإرشاد . من إعداد الباحث .

تحليل و تقييم لمعطيات الجدول (2) :

تظهر معطيات الجدول (2) أن نشاطات التكفل و الإرشاد تمثل نسبة (0.4333 %) و هي نسبة تمثل وزنا معتبرا في حيز نشاطات مجال التوجيه و الإرشاد . و قد كان هذا بفضل التعديلات التي استحدثت في هذا المجال ، و التي سمحت بتحسين نشاطات خدمات التكفل و الإرشاد في برامج التوجيه و الإرشاد ، إذ تم إدراج نشاطات تخص المرافقة النفسية للطلاب و التكفل و الإرشاد و المتابعة النفسية و السلوكية . إلا النظرة الفاحصة لواقع الممارسة الميدانية تظهر أنها تركز على تقديم خدمة الدعم النفسي و طرائق المذاكرة للتلميذ قبل الامتحانات الفصلية ، و المرافقة النفسية قبيل و أثناء الامتحانات الرسمية (البكالوريا) و هي تدخلات لا تصل إلى مستوى التكفل الأعمق الذي يتطلب الإحالة إلى الأخصائيين النفسيين و أخصائيي التعليم العلاجي ، و هذا لا وجود له ضمن نشاطات الإرشاد بالبرامج التقديرية . مع أن هذا الأمر – وفق تصوّرنا – نراه ذا أهمية لخدمة التكفل بالتلميذ ، خاصة لذوي الصعوبات النفسية و الدراسية .

3.2- مستشار التوجيه و الإرشاد و كفايات الممارسة السيكولوجية للتكفل بالتلميذ .

يعدّ العنصر البشري جزءا مهماً لعملية التكفل بالتلميذ و للعملية الإرشادية ككل ، فوجود مستشارين ذوي كفاءة قادرين على الممارسة السيكولوجية و تقديم خدمات التكفل بالتلميذ من شأنه أن يساهم بشكل فعال في مساعدة الحالات الخاصة من التلاميذ على تجاوز صعوباتهم النفسية و الدراسية و الوصول بهم إلى مستوى الصحة النفسية و المستوى المطلوب من النمو التربوي ، و هنا يمكن أن تطرح مشكلة طبيعة التكوين الجامعي للمستشار .

وبالنظر لمسألة التكوين الجامعي للمستشار نجد أن الكثير من مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني العاملين بمؤسسات التعليمية تخصصاتهم الجامعية بعيدة عن التكوين في الميدان السيكولوجي مثل تخصصات علم الاجتماع و تخصصات علوم التربية (تسيير و تكوين) . فهذه التخصصات لا تؤهل للعمل السيكولوجي . و لا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل حتى أولئك ذوي تخصصات علم النفس هم بحاجة أيضا إلى التدريب على العمل السيكولوجي و التحكم في فنيات الإرشاد النفسي و التكفل بالتلميذ بعامّة .

تحليل و تقييم لواقع المكونات الثلاثة :

و انطلاقا مما تقدّم لتقييم واقع الممارسة السيكولوجية للتكفل في الوسط المدرسي ، وفق هذه المكونات الثلاثة نستخلص بعض الملاحظات :

- فبالنسبة للنصوص التشريعية نرى أنه - بعد إصلاح ميدان التوجيه و الإرشاد بالوسط المدرسي و تحيين برامجه - أنها من حيث المبدأ قرارات نصّت على ضرورة الاهتمام بالصحة النفسية للتلميذ و بنموه التربوي لأجل تكيّفه في الوسط المدرسي . إلا أن هذه النصوص لا

تتضمن المستويات العليا من التكفل و تقديم الخدمات الإرشادية للتلاميذ ذوي الصعوبات النفسية و الدراسية ، و التي تتطلب التكفل بالصعوبات النفسية العميقة و التدخل من قبل الأطراف الأخرى من الأخصائيين ، الذين يمكن لهم أن يساهموا في التكفل بحالة التلميذ . كما أنّ هذه حسب تصوّرنا لا تأخذ بعين الاعتبار طبيعة تكوين المستشارين و مدى كفايته لممارسة هاته المهمة . بسبب أن أكثرهم بحكم طبيعة تكوينهم الجامعي ، تنقصهم الكفاية لممارسة العمل السيكولوجي .

- وبالنسبة للبرامج التقديرية المحيطة نجد أنّ هناك اهتماما من قبل وزارة التربية بالصحة النفسية للتلميذ و بتكيفة الدراسي إذ أنّ نشاطات التكفل و الإرشاد النفسي أصبحت - بعد تهيئتها - تمثل وزنا معتبرا في حيز نشاطات مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني ، إذ تم إدراج نشاطات تخص المرافقة النفسية للطلاب و تقديم خدمة الدعم النفسي و طرائق المذاكرة للتلميذ قبل الامتحانات الفصلية و الامتحانات الرسمية مثل البكالوريا ، و لكن لا تهتم بالتكفل بالحالات الأكثر عمقا كالصعوبات النفسية و الدراسية العميقة . فهذا المستوى للتكفل لا وجود له ضمن نشاطات البرامج التقديرية .

أضف إلى ذلك كثرة العمل المكتبي و التوثيق الذي يأخذ حيزا كبيرا من الوقت و الجهد ، و يحول دون تفرغ المستشار التوجيه للممارسة السيكولوجية .

- أمّا بخصوص مدى كفاية مستشار التوجيه و الإرشاد فبالنظر لمسألة التكوين الجامعي للمستشار -بحكم تجربتنا السابقة في هذا الميدان - نجد أنّ الكثير من مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بمؤسساتنا التعليمية حاملين لتخصصات جامعية بعيدة عن التكوين في الميدان السيكولوجي . و أنّ هذه التخصصات لا تسمح لحاملها أن يكون قادرا على تقديم الخدمات السيكولوجية .

فأغلب المستشارين خاصة ذوي تخصص علم الاجتماع تنقصهم المهارات الإرشادية بسبب بعد تخصصهم الأكاديمي عن مجال الإرشاد النفسي . (بلقاسم محمد و هامل منصور . 2017. 79) ، كما أنّ عدم كفاية أغلبهم لا تقتصر على ذوي دبلوم علم الاجتماع فحسب بل تمس فئة كبيرة من أولئك ذوي تخصصات علم النفس بمختلف فروعها . ففي إحدى الدراسات الميدانية لمستوى كفايات مستشاري التوجيه و الإرشاد أشارت دراسة كل من (حنان فيلون و الساسي حوامدي . 2024. 368) إلى وجود نقص في المهارات الإرشادية و الحاجة إلى التدريب على استخدام الروايات و الاختبارات النفسية خاصة حاملي دبلوم علم الاجتماع .

و بناء على ما تقدّم يمكن القول أنّ الإصلاح و التحسين نراه في حاجة للتفعيل أكثر ، و لأجل تفعيل الممارسة السيكولوجية في الوسط المدرسي يمكننا أن نقدّم تصوّرا نقترح من خلاله مجموعة من الآليات التي نراها ذات فعالية لتطوير الممارسة السيكولوجية حتّى يتم تقديم خدمات التكفل بالتلميذ و تقديم خدمات الإرشاد النفسي . و هذا ما سيتم التعرّض له في المحور الثاني .

3- آليات تفعيل الممارسة السيكولوجية للتكفل بالتلميذ : الأهداف و المبررات

يتطلّب نجاح أي ممارسة سيكولوجية عمليا وجود العنصر البشري الكفء من جهة ، و توافر الآليات العملية الفعّالة لتحقيق نجاحها من جهة ثانية . و - حسب تصوّرنا - أنّ تفعيل الممارسة السيكولوجية للتكفل بالتلميذ لا يتحقّق إلّا بالتّباع بعض الآليات التي يمكن تطبيقها ميدانيا في مجال الإرشاد المدرسي . و وفق هذا التصوّر يجب أن تشمل هذه الآليات العملية مختلف الجوانب المنظّمة و ذات العلاقة بخدمات التكفل و إرشاد التلميذ مثل التشريع المدرسي ، و من أهم هذه الآليات التي يتم اقتراحها هنا و التي نراها - فق تصوّرنا - تساهم في تفعيل الخدمات السيكولوجية للتلميذ و ممارسة خدمة التكفل به هي على التوالي :

1.3- ضرورة تضمين خدمة التكفل من المستوى الأعلى في التصوّر التشريعية : الهدف و المبررات .

و انطلاقاً من القراءة التقييمية للنصوص السابقة اتضح أن هناك اهتماماً بتقديم الخدمات الإرشادية للمتمدرسين بغية التكفل بهم و مساعدتهم على حل مشكلاتهم النفسية و الدراسية. غير أن تفحص واقع خدمات الإرشاد النفسي للمتمدرسين لا يوحى بفعالية هذا النشاط , و هذا نتيجة وجود ثلاثة إشكالات بارزة - وفق تصوّرنا - هي على التوالي :

أولها - طبيعة تكوين مستشار التوجيه, وثانيها- طبيعة البرامج التقديرية للنشاطات المقررة من قبل مراكز التوجيه , و ثالثها -مستوى التكفل المعمول به على أرض الواقع .

كما أن الهدف الرئيس لضرورة تضمين النصوص التشريعية لخدمات التكفل و الإرشاد النفسي في الوسط المدرسي هو تفعيل الممارسة السيكولوجية لهذه الخدمات , ولا يتحقق هذا الهدف إلا بالعمل على حل تلك الإشكالات الثلاث سالفة الذكر .

أما مبررات اقتراح هذه الآلية فهي تعود إلى ما يلي :

- 1- وجود مستشارين يفتقدون للتكوين و التدريب على فنيات الممارسة السيكولوجية .
- 2- كثافة برنامج المستشار لا يعطي الحيز الكافي من الوقت لممارسة خدمة الإرشاد النفسي . خاصة مع وجود نشاطات تعدّ إضافية لمهام المستشار مثل نشاطات تقييم نتائج الامتحانات الرسمية .
- 3- التركيز فقط على المستوى الأول لخدمة التكفل بالتلميذ دون الأخذ بالاعتبار التكفل بالمشكلات العميقة التي تصل إلى حد الاضطراب النفسي و التي تتطلب مستوى أعلى من التكفل يسهم فيه مختلف الأخصائيين في الحقل السيكولوجي . إن العمل وفق هذه المبررات كفيل - وفق تصوّرنا - بتفعيل الخدمات السيكوبوجية في الوسط المدرسي .

2.3- ضرورة استحداث منصب الأخصائي النفسي المدرسي: الهدف و المبررات :

قد يشهد الوسط المدرسي بعض المشكلات النفسية قد تصل إلى حد وجود حالات من التلاميذ تعاني من صعوبات نفسية و دراسية عميقة , لا يمكن أن يفيد معها تقديم تدخّلات إرشادية أو تكفّلاً من المستوى الأول البسيط مثل المرافقة النفسية و التربوية و الدعم النفسي . بل يتطلب الأمر تدخّل أخصائيين نفسانيين للتكفل بهم حتّى يتمّ مساعدتهم على تجاوز هذه الصّعوبات النفسية و الدراسية العميقة نفسياً و علاجها نهائياً .

إن إمكانية وجود مثل هذه الحالات العميقة تجعل من الضروري استحداث منصب أخصائي نفسي مدرب بالمؤسسات التعليمية إلى جانب الإبقاء على منصب مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي ليقوم بالمهام التوجيهية و الإرشادية المعمول بها وفق البرنامج التقديري السنوي . و الهدف من استحداث هذا المنصب هو تفعيل خدمات التكفل و الإرشاد على مستوى المشكلات العميقة التي قد تصل إلى حدّ الاضطراب النفسي و السلوكي , أما مبررات ضرورة استحداث منصب الأخصائي النفسي في المؤسسات التعليمية فهي وفق تصوّرنا تنبع من المعطيات الواقعية الآتية :

- 1- أن طبيعة تخصّص المستشار أو تكوينه الجامعي قد يعدّ عاملاً يؤثّر على مستوى كفايته لتقديم ممارسة سيكولوجية فعّالة تجاه المشكلات و الصّعوبات النفسية و الدراسية العميقة . لهذا كان استحداث هذا المنصب ضرورة ملحة تستدعي الأخذ بالحسبان .

2- إذا كانت هناك قطاعات خدمية قد استفادت من وجود منصب الأخصائي النفسي ، مثل المراكز الأمنية و مراكز التكفل بحالات الإدمان و المستشفيات و غير ذلك فأن ميدان التربية و التعليم يعدّ من أكبر القطاعات في الوظيفة العمومي ، فهو يتطلب وجود هذا المنصب ، لاعتبار أن هذا القطاع الواسع ذي التعداد الكبير قد يشهد العديد من الحالات التي هي بحاجة إلى الأخصائي النفسي .

3.3- ضرورة تدريب المستشارين على مهارات الممارسة السيكلوجية :الهدف و المبررات .

بعد استحداث منصب الأخصائي النفسي بالمؤسسات التعليمية المتوسطة و الثانوية للقيام بمهام الإرشاد و التكفل النفسي بالحالات العميقة التي ليست من مهام مستشار التوجيه و الإرشاد . لا تمتنع من ضرورة الاهتمام بتكوين المستشار و تدريبه على مهارات الممارسة السيكلوجية و التربوية ، خصوصا التي تقع في المستوى الأول أي تلك التي تدخل في نطاق حدود إمكاناته و مهامه التي حددها القرار الوزاري (رقم 1989.827) .

إضافة إلى التدريب على تلك المهام يمكن أيضا العمل على القيام بدورات تدريبية على هذه المهام تخصّ المعارف السيكلوجية حول مشكلات و اضطرابات الطفل و المراهق ، و مشكلات التكيف بالوسط المدرسي ، بالإضافة إلى هذا يمكن أن يشمل التدريب على : -التدريب على تقنيات الفحص و الكشف السيكلوجي مثل الاختبارات و المقاييس النفسية ، و المقابلات العيادية و الإرشادية ، و تقنية الملاحظة العيادية و تقنية دراسة الحالة .

- التدريب على إعداد برامج و استراتيجيات التكفل بالحالات ذوي الصعوبات النفسية . التكفل بحالات صعوبات التعلم و الدمج المدرسي . و فضلا عن تلك المهارات الفنية السابقة هناك مهارات أخرى لا غنى عنها في الممارسة السيكلوجية للإرشاد بعمامة و الإرشاد المدرسي بخاصة ، و هي مهارات التواصل مثل : مهارة كشف الذات ، مهارة السلوك الحضوري ، مهارة الإصغاء بمكوناتها: إعادة الصياغة ، عكس المشاعر ، و التغذية الراجعة . (عبد الرحمن إسماعيل صالح . 2013. 141-152)

-تدريب المستشارين ذوي دبلوم علوم التربية أو علم الاجتماع بخاصة على استراتيجيات و وسائل الفحص السيكلوجي . و الهدف من هذا الأمر هو حصر التدريب على التكفل بمشكلات تكيف التلميذ مع المحيط المدرسي و تنمية نموّه التربوي . أمّا من حيث مبررات هذا الاقتراح فيمكننا ان نقدّم اقتراحين نراهما وجيهين لذلك وهما :

1-وجود عدد كبير من مستشاري التوجيه و الإرشاد لا يتلاءم تخصصهم الأكاديمي مع الممارسة السيكلوجية ، مثل تخصّصات علم الاجتماع و تخصّصات علم التربية (تسيير و تكوين في قطاع التربية) ، فهذه التخصصات أصحابها في حاجة للتزويد بالمعارف السيكلوجية الخاصة بعلم نفس اضطرابات الطفولة و المراهقة و مشكلاتها ، بالإضافة إلى حاجتهم إلى التدريب على تقنيات و آليات الممارسة السيكلوجية و آليات التكفل التربوي .

2- إعفاء المستشار من مهمّة التكفل بحالات صعبة عميقة تفوق حدود إمكاناته ومهاراته السيكلوجية و التركيز فقط على مهام التكفل في المستوى الأول ، مثل المرافقة النفسية و التربوية (التحضير المعرفي و المنهجي و النفسي للتلميذ لامتحانات) ، و جمع المعلومات حول الحالات . أمّا مسألة التكفل بالحالات العميقة فتبقى من مهام الأخصائي النفسي .

3.4- ضرورة التعاقد مع أطراف أخرى من الأخصائيين النفسيين : الهدف و المبررات .

قد يشهد الوسط المدرسي وجود بعض الحالات الخاصة للتلاميذ يعانون من صعوبات نفسية تعليمية ، تؤثر على تكيفهم المدرسي و تعيقهم عن أدائهم الدراسي ، و قد تظهر هذه الصعوبات - على سبيل المثال - على شكل صعوبات تعلّم أو على شكل اضطرابات التوحّد أو غيرها

من الاضطرابات . و هذا الأمر يستدعي تدخل بعض الأخصائيين للتكفل بهذا النوع من الصعوبات أو الاضطرابات ، و لا يمكن لمستشار التوجيه التكفل بما يحكم طبيعة تكوينه غير المتخصص بهذه الحالات ، بل و حتى الأخصائي النفسي يجد نفسه بحاجة لمساعدة أحد هؤلاء المختصين للتكفل بها . و لذلك فإن مسألة ضرورة التعاقد مع هؤلاء المختصين تعدّ أمر ملحاً ، و قد جاء هذا الاقتراح لهدف تطوير عملية التكفل بالتلميذ و تفعيلها ليصبح هذا التكفل تكفلاً شاملاً يقدم من خلاله الرعاية السيكولوجية و الدراسية من مختلف جوانبها .

أمّا مبررات هذا الاقتراح - وفق تصورنا - فينبع من معطين مشهودين على أرض الواقع ، و هما :

1- كون أنّ صعوبات التعلّم و اضطراب التوحّد تعدّ من المشكلات الموجودة ضمن مشكلات المتعلّمين خاصة تلاميذ المراحل الابتدائية و حتى المتوسطة .

2- أنّ هذا النوع من الحالات عادة ما يتم تشخيصه في مراحل متأخرة و عادة ما يتم التكفل به بعيداً عن نشاطات التكفل المبرمجة ضمن نشاطات الإرشاد المدرسي ، فلا تعطى له الأهمية لا من حيث عمليات الاستكشاف و جمع البيانات الخاصة به ، و لا من حيث عملية الإحالة إلى هؤلاء الأخصائيين .

إن هذه الآليات المقترحة قد تكون ذات فائدة في ميدان التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني إذا ما تم تعديلها و تحسينها بمنطق و عقلانية ، و إذا ما روعي فيها المبادئ و الأسس السيكولوجية و التربوية الحديثة لتتواءم مع المستجدات الحاصلة في مجال الإرشاد و الممارسة السيكولوجية للتكفل من جانبها النفسي و التربوي .

خاتمة

استناد إلى ما تقدم طرحه في هذه الورقة البحثية يمكن استخلاص أنّ ممارسة التكفل بالتلميذ عملية بالغة الأهمية في مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني ، لكونها ممارسة سيكولوجية حساسة ، تتطلب التقييم المستمر للكشف عن مدى استجابتها لشروط و متطلبات ما يجب أن تكون عليه هذه الممارسة ، كما تستلزم توافر العديد من المكونات التقنية و البشرية التي تضمن فعاليتها لخدمة الجانب السيكولوجي و التربوي للتلميذ . خاصة تلك المكونات التي ركزت عليها هذه الورقة البحثية : كالنصوص التشريعية و البرامج التقديرية للنشاطات التي ينبغي أن تضمن مستوى أعمق لمفهوم ممارسة التكفل السيكولوجي بالمدارس المتوسطة و الثانوية . إضافة إلى التركيز على أهمية المكوّن البشري المتمثل في مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني و الذي يتطلّب التدريب أكثر على تقنيات و أساليب و استراتيجيات الممارسة السيكولوجية ليكون أكثر كفاءة لتقديم خدمات التكفل نفسياً و تربوياً بالتلميذ .

و استنادا إلى ما تم طرحه في هذا الموضوع يتضح أن ممارسة عملية للإرشاد في المؤسسات التعليمية تتطلب قراءة فاحصة ، لتقييم ما يتم تطبيقه ميدانيا ، لأجل الوقوف على جوانب القوة و من ثن تثمينها و تعزيزها ، و تقييم جوانب النقص إن وجدت لأجل تداركها و أخذ التدابير اللازمة لإيجاد البدائل الأفضل بغرض تفعيلها . كما أنه من خلال ما تم طرحه أيضا رأينا أنه لا يمكن أن نكتفي بعملية التقييم و فحص الواقع لهذه الممارسة السيكلوجية للتكفل بالتلميذ بل ارتأينا أن تقدم تصورا للحلول عن طريق اقتراح لأنموذج عملي تضمن بعض الآليات لتفعيل هذه الممارسة السيكلوجية .

و من خلال ما تم تقديمه في ورقة هذا المقال نأمل أن يكون هذه النظرة التقييمية لواقع الممارسة السيكلوجية بالمؤسسات التعليمية ببلادنا ، قد أعطت تقييما واضحا أكثر موضوعية لممارسة التكفل في مضامين المكونات الثلاثة المذكورة ، كما نأمل أن يكون هذا التصور لأنموذج العملي للممارسة السيكلوجية أكثر واقعية و منطقية في الطرح ، و أن يلفت النظر إلى مسألة تفعيل هذه الممارسة بما يخدم مجال الإرشاد المدرسي و التكفل بحالات التلاميذ الذين هم في حاجة إلى هذه الخدمة السيكلوجية و التربوية . كما نأمل أن تكون مضمون طرح هذه الورقة البحثية قد قدم الإجابة على تساؤل إشكالية الموضوع .

المراجع :

- 1- بلقاسم محمد وهامل منصور. (2017). مستوى المهارات الإرشادية لدى مستشار التوجيه المدرسي و المهني . مجلة التنمية البشرية . عدد مارس 2017 .
- 2- جميل صليبا . المعجم الفلسفي . دار الكتاب اللبناني . ط1. 1982. بيروت .
- 3-حنان فليون و الساسي حوامدي . (2024) . مستوى الكفايات المهنية لدى مستشاري التوجيه المدرسي و المهني . مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية . (العدد4) . المجلد 12 .. 2024
- 4- زهار جمال و حورية ترزولت عمروني. " معوقات الممارسة النفسية في مؤسسات الصّحة العمومية بولايات الشرق الجزائري " - معاناة ميدانية - مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية . العدد 21 . ديسمبر 2015.
- 5-سهير كامل أحمد . التوجيه و الإرشاد النفسي . مركز الإسكندرية للكتاب . ط1. الإسكندرية (2000) .
- 6-عبد الرحمن إسماعيل صالح . فنيات و أساليب العملية الإرشادية . دار المناهج للنشر و التوزيع . ط1. 2013. عمان . الأردن .
- 7-القرار الوزاري رقم 91. 827 ، المؤرخ في 13. نوفمبر. 1991 . المحدد لمهام المستشارين و المستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي و المهني . وزارة التربية الوطنية .
- 8-المنشور الوزاري رقم 2015/0.0.3/72 ، المؤرخ في 04.06. 2015 . مديرية التعليم الثانوي العام و التكنولوجي . وزارة التربية الوطنية . الموضوع : التحضير النفسي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي .
- 9-المنشور الوزاري رقم 242 / 2.0.0 ، المؤرخ في 29 أوت 2013 ، الموضوع : آليات تجسيد الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط بدءا من الموسم الدراسي 2013/2014. وزارة التربية الوطنية .

- 11-Hughes-Gerber, L., McGuirk, N.,
& Savva, R. (2023). Sculpting the provision of student support for law students to enhance inclusivity: Complications and challenges. *Erasmus Law Review*, 16(4), 186–198.
<https://doi.org/10.5553/ELR.000274>
- 12- Kulwinder Pal). Lovely Professional University. (2010). Guidance and counseling (DEDU502)). New Delhi: USI Publications.